

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Numbers 34:1–36:13	سفر العدد 34:1 – 36:13
#wt_c20_us097	الحلقة الإذاعية رقم: 593
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميت

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للأصحاحات الأخيرة من السفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الرّاعي "تشكّ سميت".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح الرابع والثلاثين من هذا السفر النفيس (أي سفر العدد). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سوف نرى في حلقة اليوم أن شرائع الله عمليّة ومترقّفة بنا. فمع أنّ عدالتّه تقتضي أن يُعاقبنا على خطايانا، فإنّ رحمته تقتضي أن يُعاملنا برفق عندما لا نصيب الهدف الذي وضعه لحياتنا. وسوف نرى في هذا السفر دليلاً ساطعاً على هذا المبدأ من خلال ما يُعرف بمذُن الملجأ.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيّم وأخير من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح الرابع والثلاثين والعدد الأوّل درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميت":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّك سميث")

لَقَدْ وَصَلْنَا، يَا أَحِبَّائِي إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْثَلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ. وَنَجِدُ فِي الْأَعْدَادِ 12 1 مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ وَصَفًا لِحُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَيَبْدَأُ خَطَّ الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ مِنْ نُقْطَةٍ مَا فِي جَنُوبِ بَحْرِ الْمَلْحِ (أَيِ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ) مُتَّجِهًا غَرْبًا وَمُخْتَرِقًا بَرِّيَّةَ صِينِ وَصُولاً إِلَى جَنُوبِ قَادَشِ بَرْنِيَعِ. ثُمَّ يَلْتَفُّ خَطَّ الْحُدُودِ وَيَمُرُّ بِقَرِيئَيْنِ تَقَعَانِ إِلَى الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ قَادَشِ وَهُمَا: "حَصْرَ أَدَّارٍ" وَ "عَصْمُونَ". ثُمَّ يَدُورُ التَّخَمُّ شَمَالًا نَحْوَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ وَيَنْتَهِي التَّقَاؤُهُ بِالْبَحْرِ عِنْدَ وَادِ ضَيْقٍ يُعْرَفُ بِوَادِي مِصْرَ. أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَكَانَتْ تَتَمَلَّلُ فِي الْبَحْرِ الْكَبِيرِ (أَيِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ) بِكُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوَانِيهِ. وَكَانَتْ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ تَبْتَدِئُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَنْتَهِي بِمَكَانٍ يُدْعَى "حَصْرَ عَيْنَانَ". وَأَخِيرًا فَإِنَّ الْحُدُودَ الشَّرْقِيَّةَ تَبْتَدِئُ مِنْ "حَصْرَ عَيْنَانَ" وَتَنْتَهِجُ جَنُوبًا وَصُولاً إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ.

وَبَعْدَ أَنْ عَيَّنَ اللَّهُ حُدُودَ أَرْضِ كَنْعَانَ لِشَعْبِهِ، أَمَرَ مُوسَى (فِي الْأَعْدَادِ 13 15) بِتَقْسِيمِ الْأَرْضِ بِالْفُرْعَةِ عَلَى الْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. وَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ سِبْطَ رَأُوبِينَ وَسِبْطَ جَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى اخْتَارُوا أَنْ يَبْقُوا شَرْقَ الْأَرْضِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 16 18:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «هَذَانِ اسْمَا الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَفْسِمَانِ لَكُمْ الْأَرْضَ: أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ. وَرَبِّي سَأَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ تَأْخُذُونَ لِقِسْمَةِ الْأَرْضِ.

إِذَا، فَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ أَلْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ لِتَقْسِيمِ الْأَرْضِ، عَلَى أَنْ يُعَاوَنَهُمَا فِي ذَلِكَ عَشْرَةُ رِجَالٍ آخَرُونَ يُمَثِّلُونَ الْأَسْبَاطَ الْبَاقِيَةَ. وَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 29 أَسْمَاءَ الْأَسْبَاطِ وَأَسْمَاءَ رُؤَسَائِهِمْ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْثَلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 5:

ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مَوَابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا قَائِلًا: «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللَّوِيِّينَ مِنْ نَصِيبِ مَلِكِهِمْ مَدْنًا لِلسَّكَنِ، وَمَسَارِحَ لِلْمَدْنِ حَوَالَيْهَا تُعْطُونَ اللَّوِيِّينَ. فَتَكُونُ الْمَدْنُ لَهُمْ لِلسَّكَنِ وَمَسَارِحُهَا (أَيِ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِتِلْكَ الْمَدْنِ) تَكُونُ لِبَهَائِمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِسَائِرِ حَيَوَاتِهِمْ. وَمَسَارِحُ الْمَدْنِ الَّتِي تُعْطُونَ اللَّوِيِّينَ تَكُونُ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الْخَارِجِ أَلْفَ ذِرَاعٍ حَوَالَيْهَا. فَتَقْبِسُونَ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ جَانِبَ الشَّرْقِ أَلْفَ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الْجَنُوبِ أَلْفَ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الْغَرْبِ أَلْفَ

ذِرَاع، وَجَانِبَ الشَّمَالِ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ. هَذِهِ تَكُونُ لَهُمْ مَسَارِحَ الْمُدُنِ.

وَنَاحِظُ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنْ بَنِي لَأوِي لَمْ يَحْصُلُوا عَلَى نَصِيبٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ كَمَا هِيَ حَالُ بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ اللَّاوِيِّينَ كَانُوا مُفْرَزِينَ وَمُخَصَّصِينَ لِحَدْمَةِ الرَّبِّ. وَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 18: 20 أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِهَارُونَ: "لَا تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلَا يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا قَسَمْتُكَ وَنَصِيبَكَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ". لِذَلِكَ، فَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُعْطِيَ اللَّاوِيِّينَ مَدُنًا يَسْكُونُونَهَا، مَعَ مِسَاحَاتٍ مِنَ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِتِلْكَ الْمُدُنِ حَتَّى يَنْسَى لَهُمْ أَنْ يَرْعُوا مَوَاشِيَهُمْ فِيهَا. وَقَدْ سُمِّيتِ تِلْكَ الْمِسَاحَاتُ الْمُحِيطَةُ بِالْمُدُنِ "مَسَارِحَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6: 8:

«وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ اللَّاوِيِّينَ تَكُونُ سِتًّا مِنْهَا مَدُنًا لِلْمَلْجَأِ. تُعْطُونَهَا لِكَيْ يَهْرَبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ. وَفَوْقَهَا تُعْطُونَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. جَمِيعَ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَ اللَّاوِيِّينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعُونَ مَدِينَةً مَعَ مَسَارِحِهَا. وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ مِنْ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْكَثِيرِ تَكْتَرُونَ، وَمِنْ الْقَلِيلِ تَقَلُّونَ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ نَصِيبِهِ الَّذِي مَلَكَهُ يُعْطَى مِنْ مَدِينَةٍ لِلَّاوِيِّينَ.»

إِذَا، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى اللَّاوِيُّونَ ثَمَانِي وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً، عَلَى أَنْ تَكُونَ سِتًّا مِنْهَا مَدُنًا لِلْمَلْجَأِ. وَنَجِدُ هُنَا تَعْرِيفًا مَبْدِئِيًّا لِمَدُنِ الْمَلْجَأِ إِذْ نَقْرَأُ: "لِكَيْ يَهْرَبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ". وَسَوْفَ نَعْرِفُ الْمَزِيدَ عَنْ مَدُنِ الْمَلْجَأِ بَعْدَ لِحَظَاتٍ. وَنَاحِظُ هُنَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُلْزِمِ الْأَسْبَاطَ جَمِيعًا بِأَنْ تَكُونَ نِسْبُ تَقْدِيمِ الْمُدُنِ مُتَسَاوِيَةً بَيْنَهُمْ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ مِسَاحَاتِ الْأَرْضِ لَمْ تُوزَعْ عَلَى الْأَسْبَاطِ بِالتَّسَاوِيَةِ، بَلْ بِالْفُرْعَةِ. لِذَلِكَ، كَانَ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ أَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ يُقَدِّمُ مِسَاحَةً أَكْبَرَ، وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ أَقْلُ يُقَدِّمُ مِسَاحَةً أَقْلًا.

وَالآنَ، مَاذَا عَنْ مَدُنِ الْمَلْجَأِ السَّتِّ تِلْكَ؟ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 35: 9:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «كَلِّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَتُعَيِّنُونَ لَأَنْفُسِكُمْ مَدُنًا تَكُونُ مَدُنَ مَلْجَأٍ لَكُمْ، لِيَهْرَبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الَّذِي قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا. فَتَكُونُ لَكُمْ الْمُدُنُ مَلْجَأً مِنَ الْوَلِيِّ، لِكَيْلَا يَمُوتَ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْقَضَاءِ. وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ تَكُونُ سِتًّا مَدُنَ مَلْجَأٍ لَكُمْ. ثَلَاثًا مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي عِبْرِ الْأَرْضِ، وَثَلَاثًا مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. مَدُنَ مَلْجَأٍ تَكُونُ لِבَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْعَرَبِ وَاللْمُسْتَوْطِنِ فِي وَسْطِهِمْ تَكُونُ هَذِهِ السَّتُّ الْمُدُنُ لِلْمَلْجَأِ، لِكَيْ يَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَانَتْ الْعَايَةُ الرَّئِيسِيَّةُ مِنْ وُجُودِ مُدُنِ الْمَلْجَأِ هِيَ تَوْفِيرُ الْحِمَايَةِ لِمَنْ يَفْتَلُ إِنْسَانًا سَهْوًا (أَيُّ دُونَ قَصْدٍ شَرِيْرٍ). فَقَدْ كَانَ الْاِنْتِقَامُ مِنَ الْقَاتِلِ عَادَةً سَائِدَةً آنَذَاكَ (كَمَا هِيَ الْحَالُ حَتَّى الْآنَ فِي بُلْدَانٍ عَدِيْدَةٍ). لِذَلِكَ، وَضَعَ اللهُ مُدُنَ الْمَلْجَأِ لِحِمَايَةِ مَنْ يَفْتَلُ نَفْسًا سَهْوًا مِنْ اِنْتِقَامِ أَهْلِ الْقَتْلِ. وَلَمْ تُكُنْ إِقَامَةُ الْقَاتِلِ فِي مُدُنِ الْمَلْجَأِ دَائِمَةً بَلْ مُوقَّتَةً أَيُّ إِلَى أَنْ يَمْتَلَّ أَمَامَ الْقَضَاءِ.

وَنَلَاخِظُ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ مُدُنَ الْمَلْجَأِ السَّتِّ قَدْ وُزِّعَتْ كَالْتَالِي: ثَلَاثُ مُدُنٍ مِنْهَا شَرْقُ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَثَلَاثُ مُدُنٍ غَرْبَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عَلَى أَنْ تَكُونَ مُوزَّعَةً عَلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. أَمَّا الْغَرْضُ مِنْ تَوَزُّعِهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَهُوَ أَنْ يَتِمَّكَنَ الْقَاتِلُ الْهَارِبُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى أَقْرَبِ مَدِينَةٍ مَلْجَأٍ مُنَاحَةٍ. وَكَانَتْ أَقْصَى مَسَافَةٍ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ الْمَلْجَأِ لَا تُزِيدُ عَنْ خَمْسِينَ كِيلُومِثْرًا لِكَيْ يَتِمَّكَنَ الْقَاتِلُ مِنْ بُلُوغِهَا فِي نِصْفِ يَوْمٍ. وَيُوضِّحُ اللهُ أَنَّ مُدُنَ الْمَلْجَأِ هِيَ مِنْ حَقِّ الْيَهُودِيِّ وَالْغَرِيبِ وَالْمُسْتَوْطِنِ.

وَقَدْ مَيَّرَتْ الْأَعْدَادُ 28 16 بَيْنَ الْقَتْلِ الْعَمْدِ وَالْقَتْلِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الْأَعْدَادِ 21 16 عَنِ الْقَتْلِ الْعَمْدِ:

«إِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ حَدِيدٍ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنْ الْقَاتِلُ يُقْتَلُ. وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنْ الْقَاتِلُ يُقْتَلُ. أَوْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنْ الْقَاتِلُ يُقْتَلُ. وَلِيَّ الدَّمِ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. حِينَ يُصَادِفُهُ يُقْتَلُهُ. وَإِنْ دَفَعَهُ بِبَعْضَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا يَتَعَمَّدُ فَمَاتَ، أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بَعْدَ أَوْعَةٍ فَمَاتَ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لِأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَلِيَّ الدَّمِ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ حِينَ يُصَادِفُهُ.»

إِذَا هَذِهِ هِيَ الْحَالَةُ الْأُولَى وَهِيَ الْقَتْلُ الْعَمْدِ. وَنَلَاخِظُ هُنَا أَنَّ الْكَلِمَةَ "ضَرَبَهُ" تَتَكَرَّرُ بِضَعِّ مَرَّاتٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِلإِشَارَةِ إِلَى نِيَّةِ الْقَتْلِ. وَقَدْ كَانَتْ عُقُوبَةُ الْقَتْلِ الْعَمْدِ هِيَ الْمَوْتُ. وَقَدْ يَكُونُ الْقَتْلُ الْعَمْدُ بِأَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ أَوْ خَشَبِيَّةٍ أَوْ رُبَّمَا بِحَجَرٍ. أَوْ قَدْ تَكُونُ دُونَ أَدَاةٍ (كَالدَّفْعِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، أَوْ إِقَاءِ شَيْءٍ عَلَى الضَّحِيَّةِ، أَوْ ضَرَبِهِ بِالْيَدِ حَتَّى الْمَوْتِ). وَأَيًّا كَانَتْ طَرِيقَةُ الْقَتْلِ الْعَمْدِ فَإِنَّ عُقُوبَةَ الْقَتْلِ الْعَمْدِ هِيَ الْمَوْتُ.

ثُمَّ نَقْرًا فِي الْأَعْدَادِ 28 22 عَنِ الْقَتْلِ غَيْرِ الْمُتَعَمَّدِ:

وَلَكِنْ إِنْ دَفَعَهُ بَعْتَةً بِلا عِدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بِلا تَعَمُّدٍ، أَوْ حَجَرًا مَا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ بِلا رُؤِيَّةٍ. أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ فَمَاتَ، وَهُوَ لَيْسَ عَدُوًّا لَهُ وَلَا طَالِبًا أَدِيَّتَهُ، تَقْضِي الْجَمَاعَةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَبَيْنَ وَلِيِّ الدَّمِ، حَسَبَ هَذِهِ الْأَحْكَامِ. وَتُنْقَدُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةٍ مَلْجَأٍ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ الَّذِي

مُسِحَ بِالذَّهْنِ الْمُقَدَّسِ. وَلَكِنْ إِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَبِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، وَوَجَدَهُ وَلِيَّ الدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَبِهِ، وَقَتَلَ وَلِيَّ الدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَيْسَ لَهُ دَمٌ، لِأَنَّهُ فِي مَدِينَةِ مَلْجَبِهِ يُقِيمُ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ. وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ فَيَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مُلْكِهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَتْلِ الْعَمْدِ وَالْقَتْلِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ هُوَ النِّيَّةُ. فَفِي حَالَةِ الْقَتْلِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ يَكُونُ الْحُكْمُ مُخْتَلِفًا. وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الشَّعْبَ بِتَخْصِيصِ سِتِّ مُدُنٍ مَلْجَأٍ لِكَيْ يَلْتَجِيَ إِلَيْهَا مَنْ قَتَلَ شَخْصًا دُونَ قَصْدٍ. فَقَدْ كَانَتْ عَادَةُ النَّارِ مُتَأَصِّلَةً عِنْدَ النَّاسِ. وَفِي لَحْظَةِ الْغَضَبِ، قَدْ لَا يُمَيِّزُ الْإِنْسَانُ بَيْنَ مَنْ قَتَلَ أَخَاهُ عَنْ عَمْدٍ وَمَنْ قَتَلَهُ بِالْخَطَأِ. لِذَلِكَ، كَانَ يُمَكِّنُ لِمَنْ قَتَلَ شَخْصًا سَهْوًا أَنْ يَهْرُبَ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ الْمَلْجَأِ. فَإِنْ نَجَحَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِمَ أَهْلُ الْقَتِيلِ مِنْهُ، يَكُونُ فِي مَأْمَنٍ إِلَى أَنْ تَتِمَّ مُحَاكَمَتُهُ أَمَامَ الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ. فَقَدْ كَانَتْ مُدُنُ الْمَلْجَأِ تَحْتِ حِمَايَةِ اللَّاوِيِّينَ. وَكَانَ مِنْ وَاجِبِ اللَّاوِيِّينَ أَنْ يَحْمُوا مَنْ يَلْتَجِي إِلَيْهِمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ إِلَى أَنْ يَمُتَلَ أَمَامَ الْقَضَاءِ. أَمَّا إِنْ غَادَرَ الْقَاتِلُ مَدِينَةَ الْمَلْجَأِ فَإِنَّهُ يَفْقَدُ الْحِمَايَةَ. كَذَلِكَ، كَانَ يَحِقُّ لِلْقَاتِلِ أَنْ يَبْقَى فِي مَدِينَةِ الْمَلْجَأِ حَتَّى مَوْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَيُسْمَحُ لِلْقَاتِلِ بِالْعُودَةِ إِلَى مَدِينَتِهِ.

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ وَعَادِلٌ فِي أَنْ وَاحِدٍ. فَلِأَنَّهُ رَحِيمٌ فَقَدْ وَقَرَ مَكَانًا يُمَكِّنُ لِلْقَاتِلِ غَيْرِ الْمُتَعَمِّدِ أَنْ يَهْرُبَ إِلَيْهِ مِنْ انْتِقَامِ أَهْلِ الْقَتِيلِ. وَلِأَنَّ اللَّهَ عَادِلٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْرِكِ الْقَاتِلَ بِلا عِقَابٍ. فَقَدْ كَانَتْ مُدُنُ الْمَلْجَأِ مَكَانًا لِحِمَايَةِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ قَتَلُوا آخَرِينَ سَهْوًا. وَكَانَتْ هَذِهِ الْمُدُنُ مَلَاذًا مُوقِنًا فَقَطْ لِهَوْلَاءِ إِلَى أَنْ تَنْضِحَ الْحَقِيقَةُ وَيُحَاكَمُوا مُحَاكَمَةً عَادِلَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 29 34 عَنْ عُقُوبَةِ جَرِيمَةِ الْقَتْلِ الْعَمْدِ:

«فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً حُكْمٍ إِلَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَعَلَى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لَا يَشْهَدُ عَلَى نَفْسٍ لِلْمَوْتِ. وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الْمُدْنِبِ لِلْمَوْتِ، بَلْ إِنَّهُ يُقْتَلُ. وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً لِيَهْرُبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَبِهِ، فَيَرْجِعَ وَيَسْكُنَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ. لَا تُدْنَسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ الدَّمَ يَدْنَسُ الْأَرْضَ. وَعَنْ الْأَرْضِ لَا يُكْفَرُ لِأَجْلِ الدَّمِ الَّذِي سَفَكَ فِيهَا، إِلَّا بِدَمِ سَافِكِهِ. وَلَا تُنْجَسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا الَّتِي أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهَا. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.»

يُحَدِّدُ اللَّهُ أَمْرَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: الْأَوَّلُ هُوَ وَجُوبُ قَتْلِ الْقَاتِلِ الْمُتَعَمِّدِ. وَالثَّانِي هُوَ وَجُوبُ وَجُودِ شَاهِدَيْنِ عَلَى الْأَقْلِ لِإِدَانَةِ الْقَاتِلِ. فَفِي ضَوْءِ خُطُورَةِ الْحُكْمِ فِي حَالَةِ كَهْذِهِ، لَا يُمَكِّنُ الْاِكْتِفَاءُ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ فَقَطْ تَجَنُّبًا لِشَهَادَةِ الزُّورِ. وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ أَخْذَ فِدْيَةٍ عِوَضًا عَنْ النَّفْسِ الَّتِي قُتِلَتْ. فَالْنَفْسُ الْبَشَرِيَّةُ أَعْلَى جِدًّا مِنْ أَنْ تُفْدَى بِشَيْءٍ سِوَى الدَّمِ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْأَخِيرِ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَقْرَأُ مَرَّةً أُخْرَى عَنْ بَنَاتِ صَلْفَحَادَ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ أَنَّ صَلْفَحَادَ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُنْجَبَ أَوْلَادًا. وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ أَنْجَبَ خَمْسَ بَنَاتٍ. وَهُنَا، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ عَشِيرَةِ الْجَلْعَادِيِّينَ إِلَى مُوسَى وَذَكَرُوهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ سَابِقًا (أَيُّ بُرُجُوبٍ أَنْ تَرْتِ بَنَاتُ صَلْفَحَادَ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ فِي الْأَرْضِ). وَكَانَتْ شَكَاوَهُمْ هِيَ أَنَّهُ إِذَا تَزَوَّجَتْ هَؤُلَاءِ الْفَتَيَاتُ رِجَالًا مِنْ أَسْبَاطِ أُخْرَى، فَإِنَّ أَرْضِيهِنَّ سَتُنْضَمُّ إِلَى أَمْلَاقِ أَزْوَاجِهِنَّ. وَلِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثٌ وَلَيْسَتْ بِنَيْعًا أَوْ شِرَاءً، لَنْ يَتِمَّكَنَ سِبْطٌ مَنْسَى مِنْ اسْتِرْدَادِ الْأَرْضِ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ (وَقَفًّا لِلشَّرِيعَةِ). وَكَانَ هَذَا مُخَالِفًا لِأَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ كُلَّ سِبْطٍ أَنْ يَحْتَفِظَ بِأَرْضِهِ.

حِينَئِذٍ، عَرَضَ مُوسَى الْأَمْرَ عَلَى الرَّبِّ. وَنَقَرَأُ جَوَابَ الرَّبِّ فِي الْأَعْدَادِ 5: 9:

فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ قَائِلًا: «بِحَقِّ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلْفَحَادَ قَائِلًا: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنْ لَهُ نِسَاءً، وَلَكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنْ نِسَاءً. فَلَا يَتَحَوَّلُ نَصِيبُ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ، بَلْ يَلْزِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. وَكُلُّ بِنْتٍ وَرَثَتْ نَصِيبًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ، فَلَا يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يَلْزِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ.»

إِذَا، كَانَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رُؤَسَاءُ سِبْطِ مَنْسَى صَاحِبًا وَيَمْتَلُ غَيْرَتَهُمْ عَلَى أَرْضِيهِمْ وَعَلَى الشَّرِيعَةِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لَهُمْ فِي مَا يَخْتَصُّ بِنَصِيبِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ. لِذَلِكَ، لِكَيْ تَحْتَفِظَ بَنَاتُ صَلْفَحَادَ بِأَرْضِ أَبِيهِنَّ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ رِجَالًا مِنْ نَفْسِ عَشِيرَتِهِنَّ وَسِبْطِهِنَّ لِكَيْ لَا تَخْتَلِطَ الْأَرْضُ وَالْأَنْصِيبَةُ بَيْنَ الْأَسْبَاطِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 36: 10-13:

كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذَلِكَ فَعَلَتْ بَنَاتُ صَلْفَحَادَ. فَصَارَتْ مَحَلَّةً وَتَرِصَةً وَحِجَلَةً وَمَلِكَةً وَنُوعَةً بَنَاتُ صَلْفَحَادَ نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ. صِرْنَ نِسَاءً مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَنْسَى بَنِ يُوسُفَ، فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ. هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، فِي عَرَبَاتِ مُوَابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا.

وَهَكَذَا، التَّزَمَتِ بَنَاتُ صَلْفَحَادَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ فَتَزَوَّجْنَ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِنَّ وَاحْتَفَظْنَ بِنَصِيبِهِنَّ مِنَ الْأَرْضِ. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا يَمْنَعُ الْفَتَاةَ الْيَهُودِيَّةَ مِنَ الزَّوْاجِ مِنْ خَارِجِ سِبْطِهَا. وَلَكِنْ إِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ يَسْقُطُ حَقُّهَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْضِ وَلَا يُضْمُّ مِيرَاثُهَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مِيرَاثِ زَوْجِهَا.

وَبِهَذَا يَنْتَهِي، يَا أَصْدِقَائِي، سِفْرُ الْعَدَدِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ نِهَائِيَّةَ رِحْلَةِ مُوسَى مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا زَالُوا حَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ شَرْقَ الْأَرْضِ. وَقَدْ رَصَدَ هَذَا السَّفْرُ رِحْلَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ سَنَبْتَدِي، بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ، دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ التَّنْبِيَةِ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ التَّاسِعِ عَشَرَ: "نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفْرِحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرُ الشَّهَادِ". لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَقْتَضِي مِمَّا أَنْ نُطِيعَ وَصَايَا اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَبْتَدِي الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِلسَّفْرِ الْخَامِسِ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَيَّ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ. لِدَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيَّ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ تَزْدَادَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَبْعَادًا وَأَعْمَاقًا جَدِيدَةً فِي عِلَاقَتِكَ وَشَرَكَّتِكَ مَعَهُ لِكَي تَذُرَّكَ حُضُورَهُ وَعَمَلُهُ فِي حَيَاتِكَ دَائِمًا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!